قسمين للتشابه للحكم هو الاصل قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيستمعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تاويله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر
الا اولوا الالباب فقد اخبرنا تعالى ان الايات المحكمات هن ام الكتاب
والام هي الاصل وذلك نحو قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
وقوله ما قدروا الله حق قدره وقوله سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وقوله قل هو الله احد الى اخر السورة ونحو ذلك واخبر
بان الذين في قلوبهم زيغ يتبعون الايات المتشابهات ابتغاء الفتنة
اي الحمل على الظاهر بنسبة التجسيم مثلا الى الله تعالى اخذا من قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى وجاء ربك وبد الله فوق ايديهم ونحو ذلك
ونسبة الجهة اليه اخذا من قوله تعالى ءامنتم من في السماء ويخافون
ربهم وليها تولوا قسم وجه الله ونحو ذلك وبعضهم يتبع المتشابه
ايضا ابتغاء تاويله اي صرفه عن معناه الحقيقي الذي يعلمه الله تعالى
منه الى المعنى الذي تتخيله العقول والافكار من الاشياء الى الشئ اذا
رجع واخبرنا تعالى ان الراسخين في العلم يقولون اي تفوقلوبهم
وعقولهم فضلا عن السنتهم عند القسم المتشابه امنا به اي صدقنا
واعترفنا به على حسب معناه الحقيقي الذي يعلمه بهنا لانه انزله ربنا
كلا من المحكم والمتشابه والمراد بالراسخين الابرار واولوا الالباب
هم المقربون ماخوذ من لب العقل وهو خالصته فيدركون معناه
بتذكير الله تعالى اياهم ذلك كما كانت الانبياء عليهم السلام يتذكرونه
ومن شتتهم وسماه تذكرا لانه مغروز في جبلتهم ولكن منع منه الغوا
في الجهات الدنيا والالتباس بكثائف خارفها والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم والسادس الوحدانية وهي سلب الاثنينية وسلب امكانها
اي كائنا له تعالى في ذاته يعني ان ذاته ليست مركبة من جزئين ولا من

اكثر

اكثر وليس هناك ذات اخرى تشبه ذاته بوجه من الوجوه ولا يمكن في ذاته
شئ من ذلك ولا ثاني له في صفة من صفاته ايضا يعني كل صفة من صفاته
لا يشبهها شئ من الاشياء ولا بوجه من الوجوه ولا يمكن فيها ذلك ولا
ثاني له في فعل من افعاله ايضا يعني كل فعل من افعاله متصف بالوحد
فلا يشبه شيأ فلا يشبهه شئ فليس في ملكه عرضا كافعال خلقه وجميع الخلق
وافعالهم منفعلوته لا افعاله فافعاله قديمة ومنفعلاته حادثة فهذه
اي الصفات المذكورات ستة صفات كما علمت الصفة الاولى منها
يقال لها صفة نفسية بياء النسبة الى النفس سميت بذلك لانه
لا يتصور الحكم على النفس بشئ الا بعد اتصافها بها فهو حال من احوال
النفس اللازمة لها ولكنها غير معللة بخلاف الاحوال المعنوية كالقادر
والمريد على ما سياتي ان شاء الله تعالى فانها معللة بقيام القدرة والارادة
بالذات ولهذا لا تسمى نفسية وهي اي تلك الصفة النفسية الوجود
وقد سبق الكلام عليه والخمسة المذكورة وهي القدم والبقاء والمخالفة
للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية بعدها اي بعد الاولى النفسية
التي هي الوجود سلبية اي منسوبة الى السلب وهو النفي سميت بذلك
لان معنى كل واحد منها سلب شئ هو نقص لا يليق بالله تعالى فمعنى
القدم سلب العدم السابق على الوجود ومعنى البقاء سلب العدم اللاحق
على الوجود ومعنى المخالفة للحوادث سلب الموافقة لشئ منها ومعنى
القيام بالنفس سلب الافتقار الى محل ومخصص ومعنى الوحدانية
سلب الاثنينية كما سبق ثم يجب وجوبا عقليا لله تعالى سبع صفات
عطف بثم المقتضية للترتيب والتراخي اشارة الى ان التخلية مقدمة
على التحلية وتنزيه الله تعالى موصفه بالصفات السلبية مقدم على
وصفه بصفات المعاني لان الالة لا يدرك والسلب اصل في صفاته
عندنا تسمى تلك الصفات السبع صفاني المعاني اي الصفات التي
لها معاني في نفسها زائدة على معنى قيامها بالذات وذلك لان صفاته

Copyright Hong Kong Shue Yan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)